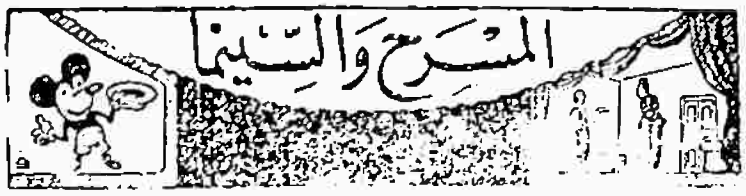

كدب فى كدب

مسرحية عربية للأستاذ محمود تيمور بك

الأستاذ على متولى صلاح

الأسرة التيمورية فضل على الأدب عريق ، فهم منذ أزمان بعيدة سدنة الأدب فى هذه البلاد، يتوارثون ذلك كابراً عن كابر ، ولا يفتأون يضيفون إلى المكتبة العربية الذخائر والكنوز، ويقدمون لها الآثار الجليلة الفاخرة ... ونحن اليوم بصدد الحديث عن أثر من هذه الآثار التى تثمر الأدب العربى الحديث، وهو تمثيلية (كدب فى كدب) التى تعرض الآن بدار الأوبرا الملكية ، وتنهض بها فرقة المسرح المصرى الحديث

والذى يبدو من وراء سطور هذه المسرحية ، أن الأستاذ الجليل محمود تيمور بك ألفها من جراء أزمة قامت بنفسه بفعل قوم أنكروا ما أسدى إليهم من أياد بيضاء ، وجزوه عليها جزاء سنمار ! ! وأغلب الظن أنه لم يكن يعنى بشخصية (فواز بك) فى هذه المسرحية سوى نفسه ، وإن تعمد إخفاء بعض الملامح وتغيير بعض السمات ! فإن (فواز بك) رجل سمح كريم طيب الخلق ، وذلك خلال نعرفها ويعرفها الناس جميعاً عن الأستاذ محمود تيمور بك ، نهض بما توجبه المروءة وما يقتضيه الخلق القويم الكريم ، فكان جزاؤه العقوق والجحود والنكران ، ولكن الأستاذ محمود تيمور بك — خشى فيما بينه وبين نفسه — أن يحس الناس ذلك ، وغلبه حياؤه المعروف ، فأسرع إلى طمس بعض المعالم لكى ينصرف الناس عنه ! ولهذا فإن الفطن اللبيب يستشعر شيئاً من التناقض فى شخصية (فواز بك) ، ولكن إذا ظهر السبب بطل العجب !

ولا تقوم فكرة المسرحية على هذا المعنى ، ولكنها تقوم على فكرة أن الكذب قد ينتهى إلى الصدق ، وربَّ جد ساقه اللعب ! فهما شاب وشابة تعرف كل منهما إلى صاحبه فى صورة لا تمثل حقيقته ، فالشاب فقير يظهر لها الغنى الطائل والثروة العريضة ، وهى كذلك تماماً ! واستمرت العلاقة بينهما على أساس هاتين الصورتين المزيفتين ، ولكن كل خاف سيعلم ! وحبل الكذب قصير ! وإذا بالحقيقة تنكشف لها ، ولكن الحب كان قد سبق هذه الحقيقة إلى قلبيهما ، وصار هو الحقيقة الواقعة ! فلم يضعف هذا التكاشف شيئاً منه ولم يعانق سعيره ، بل استمر الشابان على ما بهما من حب قام أول ما قام على الكذب والبهتان ! !

هذه هى فكرة المسرحية ، وهى فكرة كما يرى القارىء حسنة ذات قيمة كبرى عند علماء النفس ، ولكنها عند رجال المسرح لا تفى للنهوض بتمثيلية كبرى تعرض على الناس فى نحو ثلاث ساعات ، ولهذا كثرت من حولها الحوادث التى لا تكاد تتصل بها ، وازدحم فيها الأشخاص الذين تستغنى هذه الفكرة عنهم ، ولا تريد منهم عوناً ولا مساعدة ! وانطلقت الألسن بكلام لا تراه هذه الفكرة لها ولا عليها ، ولكنها ترى بينها وبينه (كمال الانقطاع) كما يقول علماء البلاغة !

والمسرحية مكتوبة باللغة العامية ، وقد أخبرنا الأستاذ الكبير مؤلفها أنها ستطبع بالعامية وبالفصحى ، ولكننا نسارع فنشير على الأستاذ الكبير أن يكتفى بالفصحى ... إننا نريد من الأستاذ محمود تيمور بك المضى فى الجمع اللغوى لأن يؤدى إلى المسرح المصرى خدمة طالما تمنيناها له ، وهى تطويع اللغة العربية وتقريبها إلى العامية ، مع المحافظة على سلامتها وصحتها ، ومع عدم الانحدار بها إلى هذه العامية الكريهة البغيضة الشائهة ... هذا مطلب نرجو أن يحمل مؤونته الأستاذ محمود تيمور بك ، ولقد تحقق الكثير منه على يدى صديقنا الأديب الكبير الأستاذ على أحمد باكثير فلانت لغته كثيراً فى مسرحياته الأخيرة ، وصارت سهلة رقراقة ريثة من التفاصح ، بريئة كذلك من الإسفاف إلى مستوى العامية ... نرجو جاهدين أن يتم الأستاذ الكبير محمود تيمور بك تحقيق هذا المطلب العزيز ، ونرجو جاهدين أن ينأى بجانبه من استعمال اللغة العامية ، وليس ذلك عليه بعزيز

وكنت أود ألا يكون فى المسرحية مثل هذا الشذوذ الذى وقع فيه الزوج (كريم بك) مع ابنة زوجته (كريمة) فإنه شىء ليس فى طباع الناس إلا من ابتلاه الله بالشذوذ والانحراف ، إذ ليس مألوفاً أن ترى الرجل يهيم بابنة زوجته كما فعل كريم بك إلا إذا كانت به لوثة أو كان به انحراف عارم ، ومثل هذا الانحراف العارم لا يجوز عرضه على المسرح على أنه شىء طبيعى عادى !!

وكان يجمل أن يلقى كثير من الضوء على علاقة (فوازبك) بمن يحيطون به ، فإن هذه العلاقة غامضة كثيراً . .

أما عن التمثيل والإخراج فالحق أن أعضاء هذه الفرقة قد شبوا عن الطوق كثيراً ، وتبتوا على خشبة المسرح ثباتاً جيداً ، فأذكر منهم — على سبيل المثال — الأستاذ عبد الرحيم الزرقانى إذ يقوم بدور (فواز بك) فى دقة وإلمام تام وتؤدة ، وإن كان يبدو أصغر مما ينبغى ، والأستاذ عدلى كاسب فقد اتسم بيانه النفسى حتى استطاع أن يلعب أدواراً عديدة يبلغ فى كل منها شأواً بعيداً ، فقد رأيناه فى (مريض الوهم) ورأيناه فى (مسمار جحا) ثم رأيناه اليوم فى دور (العمدة) عمدة حقا ولكنى أرجو ألا يسرف فى المبالغة ! وأن يحد قليلا من حركاته الجسمية ، وأن يمضى إلى التليفون سريعا بل وانيا عندما يدعوه لحادثة قتل ، وألا يبطىء ويتثاقل كما رأيناه !!

ولست أستطيع أن أذكر الممثلين واحدا واحدا وهم ثمانية عشر ممثلا وممثلة وإلا ضاقت صفحات الرسالة دون هذا الغرض ! ولكنى أنوه بصفة خاصة بالآنسات زهرة الدلى بكير ، وحسناء جميل ، وبالأساتذة نور الدمرداش وأحمد الجزيرى

أما الإخراج فلى عليه ملاحظة أرجو أن يشفى الأستاذ الكبير زكى طليمات ما بنفسى منها ، وإنى لأتوجه إليه متسائلا مستفيدا :

كيف يتفق أن يقع فى (البار) — وهو محل عام يغشاه الناس جميعا — أقول كيف يتفق أن يقع فيه المناق والقبلات أمام الخدم وفى عرضة للداخلين والخارجين ؟ ولماذا لا يكون هذا (البار) جانبيا ليمكن أن تقع هذه الأشياء بعيدة عنه ؟! وهل عجزت الحيل المسرحية عن إيراد ما يصح معه هذا العمل ؟!

هذا — ومما يقتضيه الحق أن أذكر أن الأستاذ ينفخ فى مسرحياته حياة زاخرة فياضة ، ويملؤها بالصور والحركات والإشارات التى تجعلها تموج بالحياة النابضة ، وعندى أنه يتمم أعمال المؤلفين بهذا الذى يفعله ، وليس المخرج الحق من ينقل التأليف نقلا آليا فوتوغرافيا ، ولكنه من يضيف إليه قوة فوق قوته ، ويمده بقوة فوق قوته ، وهذا ما يفعله مخلصا الأستاذ زكى طليمات

على مشولى صالح

جامعة ابراهيم باشا الكبير

كلية طب العباسية — إعلان

تعلن كلية طب العباسية عن وجود وظيفة معيد (ب) خالية بقسم الباكتريولوجيا بالكلية .

ويشترط فيمن يتقدم لها أن يكون حاصلا على بكالوريوس الطب والجراحة بدرجة جيد على الأقل — وعلى من يقع عليه الاختيار أن يتفرغ لعمله بالكلية فلا يسمح له بمزاولة المهنة خارج الوظيفة على أية صورة كانت — ويمنح نظير ذلك بدل تفرغ قدره عشرة جنيهات شهريا فوق المائية .

وعلى المرشح للوظيفة أن يقدم تعهدا كتابيا بعدم التقدم لأى دبلوم أو ماجستير أو دكتوراه اكلينيكية لمدة الثلاث سنوات الأولى من تعيينه .

وتقدم الطلبات برسم حضرة صاحب العزة عميد كلية طب العباسية فى ظرف عشرة أيام من تاريخ النشر .

والموظفون يقدمون طلباتهم عن طريق المصالح التابعين لها ١٢٥٧